شرح حديث

السَّبعة الذين يُظلهم اللهُ بظله

مذيل بالإجابة عن ٦٧ سؤالا

لفضيلة الشّيخ صالح بن محمَّد اللُّحيدان

رَحِمَهُ ٱللَّهُ **تعالى**

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

الشيخ لم يراجع التفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، قال: « «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّىٰ لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**» .

هٰؤلاء السبعة يستظلون بظل الله في يوم حار وهم يوم لا ظل إلا ظله.

أولهم (**إِمَامٌ عَدْلٌ**) السلطان الذي يتقي الله في ولايته، يعدل بين الناس، يهمّه أن يحقق العدل في رعيته رغبة في تحقيق الأمن لهم، وتوطين أسباب الانتشار وطلب الرزق والعبادة.

إمام عادل، والعدل قامت به السمٰوات والأرض، وأمرالله به جَلَّوَعَلَا في كتابه الكريم، وأثنىٰ علىٰ أهل العدل، وجاء في الحديث الصحيح أن أهل العدل يجلسون عن يمين الرحمٰن، ففي البخاري وغيره «**المقسطون يجلسون علىٰ منابر من نور عن يمين الرحمٰن وكلتا يديه يمين**».

الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم ومن ولوا، ففي هذا مكانة عظيمة؛ بل إن الدولة كافرة التي تعدل في رعيتها ورعايتها قد يمتد سلطانها، ولا ينفك سلطان الدولة ذات الظلم والعدوان؛ فإن الظلم لا تقوم معه قائمة، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب؛ كما في حديث معاذ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ لما قال له رسول الله: «واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبينه حجاب»، وفي الحديث الآخر يقول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة**».

العدل واجب، أعظمه في الحكم بين الناس، وفي الحكم عليهم في سياسة الأمة، ثم العدل في كل ما يكون فيما شجر بين الناس أو في بينه حتىٰ فيما بين الذرية من عطاء الآباء، وحتىٰ فيما بين الزوجات مما يتعلق بالحقوق الزوجية بين الزوج وزوجاته.

[وأولىٰ] الله جل وعلا بالعدل كما في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ [النساء:٥٨]، فلابد من العدل، ولذا صار جديرا أن الإمام العادل في رعيته أن يستظل في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

العدل قامت به السمٰوات والأرض.

والعطايا من الأب والأم للأولاد يجب فيها العدل كما في قصة عطاء بشير بن سعيد الأنصاري لولده النعمان كما مر علىٰ أسماعنا ذكر ذلك الحديث حيث قالت أم النعمان أشهد علىٰ العطية رسول الله فلما أتىٰ ان يشهد رسول الله علىٰ ما أعطىٰ لابنه النعمان قال عليه أفضل الصلاة والتسليم: «**أكل ولدك أعطيته مثله**» قال: لا، قال: «**لا تشهدني علىٰ جور، اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم، أتحب أن يكون ولدك في البر سواء**».

إذن العدل واجب في كل مقامات الحكم والعطاء والقسم لمن يجب عليه أن يعدل، وهنيئا لأهل العدل، قيامهم بالعدل، وهنيئا لهم أشرف المنازل عندما يجلسون عن يمين الرحمٰن جَلَّوَعَلَا فيغبطهم من يراهم؛ لأنها منزلة ويا لها من منزلة، وإنما تدرك بالإيمان والعمل الصالح والعدل في ذلك كله.

«**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ**» وعدل الإمام، وإن كان العدل كله خيرا؛ فعدل الإمام ينتشر به الأمن، وينتشر الناس في أرجاء الدولة؛ لأن العدل يسير في ظله الأمن، وتتحقق فيه وسائل ... بين تصلح الثمار وتستقيم الأحوال وتنمو الأموال وتصدق الذراري بإذن الله.

«**وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ**» نشأ في عبادة الله والاستمرار عليها إلىٰ مفارقةالدنيا يفوز صاحبها بالاستظلال في ظل الله جَلَّوَعَلَا يوم لا ظل إلا ظله.

هٰؤلاء السبعة منهم من هو خاص بالرجال؛ كالإمامة الولاية الملك هـٰذا من خصائص الرجال، ومثل ذلك ما يأتي كالمعلق قلبه بالمساجد.

أما النشأة في عبادة الله فتشمل نشأة الذكر ونشأة الأنثىٰ، ومن ينشأ من ابن أو ابنة علىٰ عبادة الله والاستقامة علىٰ ذلك إلىٰ مفارقة الدنيا، لا تكون له هفوة، ولا تعلم له صبوة، يفوز بالاستظلال في ظل الله جَلَّوَعَلَا يوم لا ظل إلا ظله، فهنيئا لشباب نشؤوا وشابّات نشأن علىٰ طاعة الله واستمر أولئك علىٰ ما نشؤوا عليه، فقها وصلاحا، تعظيما للعبادة ورغبة في إرضاء المولىٰ جَلَّوَعَلَا، وتقربا إليه سبحانه بما يحب من صالح الأعمال.

الحديث فيه « **وَشَابٌّ** » ولكن الشابة تدخل في ذلك؛ أي: والشابة كذلك إذا نشأت علىٰ عبادة الله وأخلصت لله العمل، لا تصبو لشر وفتنة إلىٰ مفارقة الدنيا، فهنيئا لأهل العدل وهنيئا للناشئين في طاعة ربنا جَلَّوَعَلَا.

وينبغي للشاب والشابة إنما ينشأ أحدهم علىٰ طاعة اهل أن يراقب نفسه بأن لا يصاب بالعجب، والعجب مفسد للأعمال، إذا الإنسان بعمله اغتر فربما حبط العمل، فيسأل ربه جَلَّوَعَلَا أن يثبته، وأن يزيده بصيرة، وأن يعينه علىٰ التمسك بما هداه له.

«**وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ**» الرجال يطلب منهم أن يحافظوا علىٰ الصلوات المفروضة في المساجد، إنما بُنيت المساجد لإقامة ذكر الله ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۝٣٦ رِجَالٌ﴾ [النور] المرأة يجوز أن تصلي في المسجد إلا أن صلاتها في بيتها أفضل لها من صلاتها في المسجد؛ ولذلك تعلق القلب بالمسجد والثواب علىٰ ذلك، وشرف الاتصاف بـ.... في المساجد من خصائص الرجال، والمضاعفة إلىٰ سبع وعشرين ضعفا في صلاة الجماعة علىٰ صلاة الانفراد في المساجد يقصد بها الرجال، المرأة إذا صلت في المسجد في المسجد فصلاتها صحيحة؛ لكن صلاتها في بيتها إذا ساوت في صلاتها في المسجد من حيث الخشوع والطمانينة والاقبال علىٰ العبادة صارتا سواء، أما الرجل فإذا صلىٰ في المسجد مع الجماعة كانت صلاته في المسجد مع الجماعة، تزيد علىٰ صلاته منفردا بسبع وعشرين ضعفا.

فالرجل الذي قلبه معلق بالمساجد كلما ذهب في ميدان الحياة بكسب عيش أو لتحصيل علم قلبه ينازعه للعودة إلىٰ المسجد، راحته واطمئنانه في جلوسه في المسجد، يذكر الله يتلو كتابه، يصلي ما يتيسر له من الصلوات في غير وقت نهي، كأنما قلبه معلق وكلما نازعه هواه التعليق في العودة إلىٰ مستقر أنسه ومجتمع فكره وقرة عينه وارتياحه.

هـٰذا الرجل الذي قلبه معلق بالمساجد واستمر علىٰ ذلك إلىٰ أن رحل عن دنياه يفوز بالاستظلال في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله، شرف عظيم إذا الناس أضحوا لا ظل لهم، واشتد عليهم الكرب وساح العرق وبلغ ما بلغ من الأرض، وبلغ ما بلغ من الصعود قد يصل أن يلجم الإنسان أو قريبا ذلك يفوز هٰؤلاء بالاستظلال في ظل الله بسبب ما قدموا قبل ذلك الموقف، إن ذلك لهو الفوز وما بعده أجل وأعظم نعيمًا من النعيم وقرة العين ولذة العيش وتوالي الأنس والسعادة.

إنما هي حصائد الأعمال في الدنيا، وثمرات المتاجرة مع المولىٰ، والتلذذ بما يحصل من مشقة في سبيل إرضاء الله والتقرب إليه؛ ولكنها مشقة يتلذذ الراغب فيما عند الله، ويحس بالظفر بمراده وتحقيق

ما هدف إليه وطلبه، وإنما يتبين ذلك ويظهر الغدر و.. حينما يتبين فوز الفائزين، فليهتم المسلم بهذه المطالب، وليحرص علىٰ الأخذ بالأسباب المؤدية إلىٰ الخير.

إمام عادل، شاب نشأ في عبادة الله، رجل قلبه معلق بالمساجد، استحضر صورة هـٰذا الإنسان كلما بعد عن المسجد وإذا به كأنما يجاذب نطاقا يجر إلىٰ ماذا؟ إلىٰ روضة من رياض الجنة، إلىٰ ملتقىٰ المشاعر الخيرة، إلىٰ منابع النور؛ القرآن في الصلوات.

ومن هٰؤلاء السبعة (**وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ**) والمحبة في الله لها شأن عظيم بها وببعض الأعمال يحس المرء بحلاوة الإيمان، يتلذذ بحلاوة الإيمان، الإيمان شرف عظيم؛ ولكن حلاوة وراء ذلك؛ وهي: إنما تتحقق بأعمالٍ:

أحدها: المحبة في الله، أن يحب المرء المرء لا يحبه إلا لله، لا للقرابة فقط، لا للخدمة، لا لمالٍ يجنيه، فيتحصّل عليه، لا لمطلبٍ أو مطالب، أو مدفع يدفع عنه، وإنما يجمع بينهم طاعةَ الله جَلَّوَعَلَا، والتقرُّب إليه بصالح الأعمال، والنُّفور من سيئ الأعمال وقبيحها.

تشابهت قلوبُهم بالتقىٰ، وتقاربت أنفسُهم بسبب الصَّلاح وحبِّ الخير، والنفوس ما تقارب منها ائتلف، وما تعارف علىٰ الخير ائتلف، وما تناكر اختلفت مطالبه وأغراضه تختلف النفوس معه.

والمتحابون في الله هدفهم أن يفوزوا برضا محبوبهم، وبعضهم يعين بعضًا علىٰ ذلك، إن افترقا وكل واحد يتطلع للقاء؛ الذي هو لقاء به التعاون علىٰ البر والتقوىٰ، وإن اجتمعا فعلىٰ خيرٍ وصلاح وتقىٰ وفلاح، لا يعمر مجالسهم غيبة أو نميمة ولا قيل وقال مما كرهه ربنا لعباده، ولا... ولا سيئا وتربص بخيانات وفجور، وإنما هي أعمال خيّرة ورغبات جليلة كريمة، وتشارك في العمل لما يرضي الله جَلَّوَعَلَا، ويصلح عباده لم يجمعهم مال ولا شهوات وملذات، وإنما جمعهم الحبُّ في الله جَلَّوَعَلَا فهنيئا لهم، هنيئا لمن تتحقق له هـٰذه الصفات.

وكونك أيها المسلم تتطلع لذلك وترغب به من أدلة الخير ولسلامة القلب، وإن تطلب الأعمال الصالحة خير وفلاح حتىٰ ولو لم يتحقق للمرء مراده؛ فإن الله جَلَّوَعَلَا بعظيم جوده وجزيل عطائه وسادة إحسانه أعطىٰ من تطلَّب الخير ولم يصل إليه مع الرغبة فيه؛ كأنما عمله، كما في الحديث الصحيح: «**إن الله كتب الحسنات والسيئات**»، وفي هذا الحديث «**من هم بحسنة ولم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة**».

فحدث نفسك في خلوتك وانفرادك عن حبك للعدل، والاستمرار علىٰ طاعة الله، ورغبتك في متابعة الحضور إلىٰ المساجد، والاهتمام بأداء الفرائض فيها، مع إعطاء حقِّها من النوافل؛ فإن أفضل الصلوات ما كان في البيت إلا المكتوبة؛ النوافل من تهجُّد وصلاة ضحىٰ وصلوات مطلقة أو رواتب؛ كلَّما أُدِّيت في البيت، كذلك أكرَم لها إذا تساوىٰ أداؤها في المسجد مع أدائها في البيت، ومن خشي أن يُشغل إذا رجع إلىٰ البيت فصلىٰ في المسجد النافلة فإلىٰ خير.

إذا حرص المسلم علىٰ هـٰذه الأمور، ما كان من النوافل أكثر فيه في بيته منه؛ فإن الصلاة في المنزل، بنوافل الصلوات مما تضاء به أرجاء المنزل، ويتم به النُّور والهداية ويحصل به الاقتداء من ناشئة ونساء وزائر، والإنسان كلّما كان سببَ خيرٍ ودالًّا علىٰ فلاح كان علىٰ أجر وثواب جزيل.

إنَّ هـٰذا الحديث حديثٌ عظيم، وبالنسبة للتاحبّ لله: النساء والرجال في ذلك سواء، ما مضىٰ من جزء من هـٰذا الحديث الإنفراد للإمامة الكبرىٰ، والتعلق بالمساجد، وأما المحبة في الله والنشأة في عبادته فيشمل خيرها وفضلها ونتائجها الناشئين في طاعة الله وعبادته، والناشئة، والمتحابين في الله جَلَّوَعَلَا والمتحابات، ألَا فليحرص كل منا علىٰ تحقيق ما يمكن أن يحققه من هـٰذه المطالب العظيمة، والأسباب ذات الخطر الكبير والفرح الجزيل، ألا وهو الفوز بالاستظلال في ظل الله جَلَّوَعَلَا يوم لا ظل إلَّا ظلُّه هنيئا لمن تحقق له ذلك، وسيرىٰ أثرَه والغبطة فيه يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتىٰ الله بقلب سليم.

أترك بقية هذا الحديث العظيم للقاءٍ بإذنه تعالىٰ يأتي.

وأسأل الله بأسمائه وصفاته الذي جمعنا في هـٰذا المكان المبارك ألا يفرِّق جمعنا إلَّا بذنب مغفور، وعمل صالحٍ متقبَّل مبرور، وتوفيقٍ لنا أن نحفظ مستقبلنا عمّا يشين، وأن نتقرب إلىٰ مولانا جل وعلا بما يحب من صالح العمل.

اللَّهُمَّ إلهنا ومولانا اجعلنا في هذه الليلة المباركة من عتقائك من النار، وأعتق يا إلهنا رقاب أمواتنا وأحيائنا من النار، وبارك لنا في أعمالنا وأعمارنا وما أعطيتنا وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، وقنا شر أنفسنا، وشر كل ذي شر يا حي يا قيوم.

اللَّهُمَّ أحينا مسلمين، وأمتنا مسلمين، غير خزايا ولا مفتونين يا حي يا قيوم.

اللَّهُمَّ ادفع عنا البلاء والمحن، والشرور والفتن، وآمنا في أوطاننا، وأصلح ولاة أمورنا واجعل ولايتنا في يد من يخافك ويتقيك، ويرعىٰ لنا إلَّنا وذمتنا، ويهتم بمصالحنا، ويعيننا ويحملنا علىٰ طاعتك يا حي يا قيوم، واجعل ذلك منه ابتغاء مرضاتك، وطلب مثوبتك وكافئه بمنك وكرمك بالتوفيق لإخلاص العمل، وتكرار الخير منه، وجزيل ثوابه، وحفظ أمن البلاد بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين.

اللَّهُمَّ أعز ديننا، واحفظ بلادنا، وصن لنا أمننا وديننا وانشر الفضل والعدل والأمن ولأمان علىٰ ربوع الإسلام في كل مكان يا حي يا قيوم.

اللَّهُمَّ أصلح ولاة المسلمين في كل مكان، واهدهم يا ربنا لما تحبه وترضىٰ.

اللَّهُمَّ ما سبق في علمك ألا يستقيم ومن عظم بطشه وعدوانه علىٰ المسلمين فاستبدله بمن يخافك ويرجوك ويرحم عباده ويحملهم علىٰ طاعتك يا مجيب الدعاء.

اللَّهُمَّ في بلاد المسلمين من اللأواء والشدائد والمحن والخطوب والكروب والصد عن دينك وفتن الناس في دينهم وحملهم علىٰ مخالفة هدي نبيك.

اللَّهُمَّ إنا نسألك بأسمائك وصفاتك أن تصرف ذلك كله عن بلاد الإسلام، وأن تخرج من غشاها من الطغاة الظالمين الكافرين أذلة صاغرين آجلا غير آجل يا رب العالمين.

اللَّهُمَّ إنك أنت القادر عليكل شيء وأنه لا حول ولا قوة إلا بك، اللَّهُمَّ بحولك وقوتك ادفع عنا كل شر وبلاء وهيئ لنا من أمرنا رشدا، وحقق لنا أمانينا واجعلها فيما يرضيك.

اللَّهُمَّ أصلحنا وأصلح ذرياتنا وأزواجنا وقراباتنا، واشف مرضانا واشف مرضىٰ المسلمين في كل مكان مرضىٰ القلوب والأبدان.

اللَّهُمَّ أشبع جائعهم واكس عاريهم وأمن خائفهم وأعز ذليلهم واقهر عدوهم وانتصر لمظلومهم يا إله العالمين.

سبحانك لا إله إلا أنت ولا حول، ولا قوة إلا بك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد، وعلىٰ آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.



المجلس الثاني

« وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ اللهِ»

ثم تحقيق ما يصلح من تحت ولايتهم، فهم يعدلون في أمورهم كلها.

ومضىٰ في حديث البارحة أن العدل مطالب به كل أحد يتولىٰ عملا، أو يكون له سلطان أو ولاية علىٰ ذرية أو له زوجات فعليه أن يعدل، وأن من يتجنب العدل ينال حسابه كما مر في ما يتعلق بأثر النشأة في طاعة الله، والاستمرار علىٰ ذلك، وجاء في حديث «**يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة**»، الشاب من شأنه الجموح إلا من هدىٰ الله، فإذا نشأ الناشئة علىٰ عبادة الله وتعظيمها ومحاسبة النفس ألا تزل ولا تجمح يكون بين خوف الله والرجاء فيما أعد الله.

والنشأة علىٰ عبادة الله يصدق عليها ذلك في الذكر والأنثىٰ.

«وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ» ذكرنا شأن المساجد وشأن عمارتها، والمسجد مركز بث العلوم الشرعية وما يخدمها، ما يتحقق بها بث العلم الشرعي والتطبيق العملي من صلوات وأذكار؛ لأن المساجد وصف الله جَلَّوَعَلَا العاملين بتقوىٰ الله ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ﴾، ترفع للذكر والعبادة ونشر العلم الذي يحتاج الناس إليه في أمور دنياهم وأمور آخرتهم ﴿ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ رِجَالٌ ﴾ [النور]، هٰؤلاء الثلاثة الأقسام ما يتعلق بالمساجد فهي من خصائص الرجال، ويجوز للنساء أن تصلي في المساجد، إلا أن صلاة النساء في البيوت أفضل من المساجد.

وأما الرجال فالفرائض يجب علىٰ الرجل إذا كان آمنا معافىٰ لا يرهقه الذهاب إلىٰ المسجد أن يصلي في الجماعة، وترك ذلك ضلال كما في حديث عبد الله بن مسعود: إن الله شرع علىٰ نسان نبيكم سنن الهدىٰ، وإن من سنن الهدىٰ الصلاة في المساجد، وإنكم لو صليتم في بيتكم كما يصلي هٰذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم ضللتم. ثم يقول: ولقد عهدتنا -يعني الصحابة- وما يتخلف عنها -صلاة الجماعة- إلا منافق معلوم النفاق، ولقد عهدنا أن يؤتىٰ بالرجل لا يستطيع المشي يهادىٰ بين الرجلين حتىٰ يقام في الصف.

فعامرة المساجد بالعبادة والذكر، وحري لمثل هٰذا الرجل كل ما بعد عنها اشتاق إليها كأن له فيها رباط يجاذبه، وكلما أبعد جره ذلك الرباط، قلبه معلق.

«وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، فَأَخْفَاهَا حَتَّىٰ لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ» الإسرار بالصدقة هو الأفضل؛ لكن إذا كان إبداؤها يبعث علىٰ الاقتداء بالعمل الصالح، كان ابداؤها أنفع وعظم أجرا؛ لأنه يترتب علىٰ

ذلك أن يقتدي به آخرون، فيكون دل علىٰ خير، والدال علىٰ الخير له أجر عمله، وله مثل أجور من اقتدىٰ به، والله يقول: ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا﴾ [البقرة:٢٧١]؛ يعني: أن إخفاءها والإسرار بها ما لم يدع إلىٰ الإعلان بها الرغبة في الاقتداء، وإلا فالاسرار أبعد عن الرياء وأسلم من طلب السمعة والقالة، ثم لا يضيع علىٰ الله شيء، كانوا فيمن كانوا قبلنا رجل قال: لأتصدق الليلة بصدقة فخرج في الليل بصدقته فوضعها في يد زانية امرأة زاني، فلما أصبح الناس تحدثوا تُصدق الليلة علىٰ زانية، فأيقن أنه هو، فكأنه أسف وحمد الله أنه ما كان يريد زانية، الحمد لله علىٰ زانية، ثم بعد فترة قال: لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق، فأصبح الناس يتحدثون؛ تُصدق الليلة علىٰ سارق، فأسف فقال: علىٰ زاينة وسارق، ثم في الثالثة، قال: لأتصدقن الليلة بصدقة فخرج بها فوضعها في يد غني، فتحدث الناس تصدق الليلة علىٰ غني، فحمد الله، وكأنه ظن أنها لم تقبل؛ لأنها زانية وسارق وغني، فقيل له: أما صقتك فقد تقبلت، وأما الزنية فلعها تستغني بها عن الزنىٰ، ولعل السارق يستغني بها علىٰ السرقة، ولعل الغني أن يعتبر فيتصدق، رحص علىٰ الإسرار، ولذلك فالذي يحب أن يتعامل مع الله سرا يطلب الثواب من الله يفوز الاستظلال في ظل الله.

«وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ» دعته إلىٰ نفسها والله أعلم إلا ممن يطمع فيه من منظر كم كان منه إلا أن قال: «إِنِّي أَخَافُ اللهَ» يعلم أن الزنىٰ محرم، وأن الله يعاتب الزاني فمنع خوفه من الله جَلَّوَعَلَا.

ومع أنه لا يخاف علىٰ أحد، هـٰذه ذات منصب لها نفوذها، فلا يخشىٰ، وذات جمال يرغب فيه، وهي الداعية؛ الأمور التي تحمل علىٰ اقتناص الليل متوفرة؛ ولكن المانع إنما هو الخوف من الله فهـٰذا الذي يترك هـٰذا الأمر، مع توفر دواعيه وانتفاء الموانع، سوىٰ مانع الخوف يستظل في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله.

من ترك أمرا مرغوبا فيه فاته مخافة الله عوضه الله جَلَّوَعَلَا خيرا من ذلك.

ومن أظهر الشواهد ما قص الله جَلَّوَعَلَا عن يوسف عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عندما امتنع عن طلب امرأة العزيز، وقال ما قال: ﴿ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ۖ﴾ [يوسف:٣٣] الله جَلَّوَعَلَا عزا وسلطانا فمن ترك شيئا لله جَلَّوَعَلَا لا يتركه إلا مخافة لله عوضه الله جَلَّوَعَلَا خيرا مما ترك.

ومن هؤلاء السبعة «**وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**» يعني من خشية الله؛ أي لم يـر النـاس يبكـون فيبكي معهم متأثرا، وبعض الناس يملك بالتظاهر فيما لا يعدوه إليه ضميره؛ لكـن في حـال لا يـراه أحـد فتذكر عظمة ربه جَلَّوَعَلَا وتذكر إيجاد هـٰذا الكون مع أرض وسماء ولا يراه مشاهدا ومحسوسـا، ومـا لا يحيط به هـٰذا البناء الهائل، وذلك ما كان بقدرة القادر فهو الذي أوجد الموجودات كلها، « **وَرَجُـلٌ ذَكَـرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ** » مِنْ خَشْيَةِ اللهِ.

جاء في الحديث في غير الصحيح «عينان لا تمسهما النار: عين سهرت في سبيل الله» يعنـي في الجهـاد، ومعلوم منزلة الجهاد في الإسلام وأنه ذروة سنام الإسلام، وأن الله أعد للمجاهدين في سبيله مائـة درجـة في الجنة، ما بين كل درجة والأخرىٰ أبعد ما بين السـماء والأرض أعـدها الله للمجاهـدين في سـبيل الله؛ فالعين التي تسهر في سبيل الله كأن تكون في الثغور بأن تكـون في حراسـة مسـالك العـدو، كـأن تكـون في المراقبة لئلا يبيت العدو المسلمين.. العين ابتغاء مرضاة الله لا تمسها النار «**والعين التي تبكي من خشـية الله**» لا تبكي تصنعا، لا رياء ولا شيء، وإنما البكاء من خشية الله «**لا تمسها النار**».

إذن فالذي ذكرالله جَلَّوَعَلَا خاليا لا يراه العباد يستظل بظل الله جَلَّوَعَلَا يوم لا ظل إلا ظله.

هـٰذه الأمور السبعة أو هٰؤلاء الأصناف السبعة الذين منهم ما هـو مـن خصـائص الرجـال؛ كالإمامـة الكبرىٰ ولاية الأمر في الأمة الدولة، أو ما يتعلق بالمساجد فهـٰذه مـن خصـائص الرجـال، وأمـا الناشـئة عبادوة الله والمحبة في الله والإسرار بالصدقات والعزوف عما تشتهيه النفس من المحرمات التـي يتيسـر أمرها دون مخافة الولاء ممانعة وإنما تترك من مخافة الله أيضا تشترك النساء في ذلـك، وكـذلك الإسـرار بالصدقة، وكذلك ذكر الله جَلَّوَعَلَا والبكاء من خشيته فيما لا يرىٰ أن الباكي أحد من الناس لكن مع ذلـك لابد مما يسندهذا، لابد من الإيمان الخالص، لابد من إخلاص العمل لله، لابد من أداء فرائض الإسـلام أركان الدين، أما في إضاعتها فلا يستظل في ظل الله ولو بكىٰ ولا امتنع عن اقتراف جريمة...



[الأجوبة علىٰ الأسئلة]

السؤال ١: أعمال حارسًا في أبواب كلية، وهذه الكلية فيها اختلاط بين الطلاب والطالبات، فهل يجوز لي هذا العمل؟

الجواب: يجوز لك إذا اهتميت بغض البصر، وإنكار المُنكر علىٰ قدر الاستطاعة، واجتهدت في ذلك، فإن شاء الله لا حرج.

السؤال ٢: هل إذا سئل مسلم عن سر من أسرار مهنته، عليه أن يجيب بالصدق أو لا يجيب؟

الجواب: إما أن يجيب بصدق وإما أن يمتنع، إلا إذا كان المسلمون في حاجة لمعرفة سر هذا العمل.

السؤال ٣: والدي مريض يعاني من إنفصال في شبكية العينين، وعرض علىٰ اللجنة الطبية للعلاج بالخارج في بلدي وتمت الموافقة علىٰ العلاج بالخارج من قبل الأطباء، ولا زال والدي ينتظر الموافقة المالية لتسديد العلاج خارج بلادي منذ سنة تقريبا، علما بأنه قد فقد احدىٰ عينيه، والثانية يوجد بها نزيف، هل يجوز أخذ سلفة مالية عليها فوائد لأنه مضطر؟

الجواب: أما أخذ سلفة ربوية فلا يجوز، وجاء في الحديث الصحيح أن من فقد بصره فقد عينه وصبر له الجنة، كما جاء ذلك في الحديث الصحيح والعلاج غير واجب وإنما هو جائز؛ ولذلك كان السبعون الألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب لا يطلبون من أحد رقية، ولا يطلبون علاجا، وإنما هم متوكلون علىٰ الله، ثم إنه مما لا شك فيه، أن العلاج لا يحقق نجاحا إن كان الله لم يكتبه، وإن كان الله قد كتب السلامة تحققت، وهيأ لها أسبابا تتحقق بها وبإذن الله، ونسأل الله لأبيك عاجلا غير آجل ما كان يطمع به من علاج.

السؤال ٤: من قدِم من الشام أو من أي جهة أخرىٰ وأدىٰ العمرة، من أين يحرم للعمرة الثانية؟

الجواب: الأفضل ألا يحرم لثانية، وإذا صمم فيحرم من أي مكان تكون حدود مكة بينه وبين مكة.

السؤال ٥: ماذا يفعل المسافر إذا أصابته جنابة؛ وهو في سفر، وقد حضرت الصلاة، فهل يجوز له التيمم؟

الجواب: فإن وجد ماء وجب الاغتسال، وإذا لم يجد ماء، وكان بين أن يصلي بالتيمم تفوت الصلاة فإنه يتيمم كما يتيمم للصلاة عن وضوء، ويصلي، وإذا وجد الماء اغتسل، ولا يعيد الصلوات التي صلاها بالتيمم.

السؤال ٦: هل قول (صدق الله العظيم) بعد الانتهاء من التلاوة بدعة؟

الجواب: نعم لم يكن هذا معروفا في عهد الصحابة ولا التابعين ولا تابعيهم في القرون المفضلة، لم يكن ذلك معلوما، فمن قاله يرىٰ أنها عبادة وتقرب إلىٰ الله في هذا المقام بدعة، وقد قال النبي ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**» فهو في «الصحيحين»، وقال كما في «صحيح مسلم»: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

السؤال ٧: ما حكم أن يُدفن الميت وهو داخل صندوق خشبي.

الجواب: لا يضر ذلك..

السؤال ٨: في بلادنا أكثر المحفِّظين للقرآن مخالفين لمنهج السلف، منهم الصوفية، ومنهم الإخوان، فما حكم حفظ القرآن عند هؤلاء؟

الجواب: احفظ القرآن علىٰ من هو متقن لتلاوته ولأحكام التلاوة، لتسلم من اللحن، ومن الوقوف فيما لا وقوف فيه، والمعاني خذها من أهل العلم السليمي الاعتقاد، أو ارجع إلىٰ كتب التفسير المشهود لها بالسلامة.

السؤال ٩: جرت العادة في بلادنا أن زكاة الفطر تخرج نقدا، فهل هذا صحيح؟

الجواب: المسألة فيها خلاف بين أهل العلم، أما في عهد الصحابة مع سيد الخلق ﷺ وبعده، والتابعين فما كانت تخرج إلا طعاما، والنبي ﷺ فرضَها طعاما ولم يفرضها نقودا، والعمل كلما كان أقرب لعمل رسول الله ﷺ وصحابته فهو أحرىٰ بالقبول.

السؤال ١٠: تقول السائلة: تعمل راقصة في ملهىٰ ليلي، وتكون أثناء عمها شبه عارية؛ ولكن هذا الملهىٰ له ترخيص قانوني من الحكومة، فما الحكم؟

الجواب: الحكومة لا تملك أن تحل الحرام، وبما أنك جئت إلىٰ بيت الله العتيق تتقربين إليه جل وعلا ترجين مغفرة الذنوب فتوبي إلىٰ الله من هذا العمل، هذا الرقض الذي يحضره رجال والنساء حتىٰ ولو كنت في أبهىٰ الملابس وأكملها سترا فهو عمل شر.

إن خشيت ألا تجدي رزقا؛ فاعلمي أن الرزق عند الله؛ فهو الرزاق ذو القوة المتين، وهو الذي تكفل بأرزاق الخلق، وما من دابة تدب علىٰ الأرض من عقلاء الخلق ولا بهيمة الأنعام ولا الطير ولا غيره إلا

وتكفل الله جل وعلا برزقه، المخلوقات لا يرىٰ الإنسان لها أي جارحة ثم هي عائشة تعيش؛ بل ربما مات الأسد الضاري جوعا ووجد رزقه أضعف الحيوانات، فالرزق عند الله جل وعلا.

السؤال ١١: هل هناك ركعتين بعد طواف التطوع؟

الجواب: نعم؛ لكل طواف تام ركعتان.

السؤال ١٢: أثناء الطواف حول الكعبة انتقض وضوء الشخص، فهل يكمل الطواف، أم يتوضأ ويعيد من جديد؟

الجواب: بل يخرج من المطاف ويتوضأ، ثم إن شاء بدأ من حيث وقف وكمل، وإن شاء بدأ استأنفه من أوله.

السؤال ١٣: ما حكم غيبة الكافر في خلقته؟

الجواب: أما في الخلقة فلا، فإن انتقاد الخلقة اعتراض علىٰ الخالق جل وعلا، وأما في أخلاقه وتعامله وكفره وضلاله؛ فلا بأس بذلك.

السؤال ١٤: ما حكم الصالات التي تقام فيها المآتم والتعزية؟

الجواب: الصحابة رضي الله عنهم ما كانوا يقيمون السرادقات في تلقي التعازي، ومات في عهدهم من لم يمت له مثيل بعدهم، فلم يكونوا يفعلون فترك هذه أفضل من اتخاذها.

وأما احتماع أهل الميت إذا كان الناس سيتطلبونهم اجتماعهم في مكان ليوفروا علىٰ أنفسهم الوقت، ويوفروا علىٰ طالبيهم الوقت، فأرجو ألا حرج.

السؤال ١٥: ما حكم الصلاة خلف إمام يدخن؟

الجواب: الصلاة صحيحة إذا كان عيبه الدخان، الدخان معصية من المعاصي؛ لكن من أم الناس وهو يعرف يحسن الإمامة وهمّه إتقان القرآن وأداء الأركان؛ فالصلاة خلفه صحيحة ومعصيته عليه، وإذا أمكن أن يتولىٰ الإمامة أهل التقىٰ والصلاح فهذا مهم.

السؤال ١٦: هل يهجر من داوم علىٰ ترك صلاة الفجر حتىٰ يخرج وقتها؟

الجواب: إن كان متعمدا ذلك؛ لا يفكر في أن يقوم لصلاة الفجر في وقتها، وإنما ينام وهو عازم علىٰ ألا يقوم إلا حين يحين وقت العمل فهذا في حكم من تعمد ترك الصلاة، فهذا يقاطع بقدر الإمكان.

السؤال ١٧: ما حكم أكل الدجاج الذي يأتي من الخارج؛ من البرازيل مثلا؟

الجواب: اللحوم التي تأتي من بلاد النصرانية في الأصل فيها الحل، إلا إذا علمنا أن ما يرد لا يذبح بذبح تحل به الذبائح.

السؤال ١٨: ما حكم السّكنىٰ في بلاد الذين عذبهم الله؟

الجواب: النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما ذهب إلىٰ تبوك مارًّا بأرض الحجر، وقفوا، ثم استقوا ماء، وعجنوا العجين، ثم علم أنها الأرض التي عذب فيها ثمود، فأمر أن يريقوا الماء الذي معهم، ويعلفوا العجين الإبل، ويسترحلوا ولا يقفوا حتىٰ إلىٰ أن يصلوا بئر الناقة، وأمر الداخل ألا يدخل بلاد الذين عذبوا إلا وأنتم باكون أو متباكون، وخرج مقنعا رأسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتىٰ تجاوز أرض العذاب.

السؤال ١٩: ماذا تقولون فيمن لم يبرأ من المشرك، ولا أقصد الكافر الأصلي؛ ولكن الذي طرأ عليه الكفر بتلك الموالاة؟

الجواب: لا أدري ما معنىٰ تلك الموالاة، هل ترك الصلاة رافضا لها؟ هل أنكر القرآن؟ كلمة الموالاة هٰذه مع الإشتباه.

السؤال ٢٠: هل الأخذ والعطاء للأشياء لابد أن يكون دائما باليمين دائما أو فيه سعة؟

الجواب: لا ليس فيه سعة ينبغي للإنسان ألا يتناول وإلا ألا يناول إلا بيده اليمين، إلا أن تكون مشغولة أو عاجزة.

السؤال ٢١: معتمر أريد الاعتكاف في العشر الأواخر في الحرم؛ ولكن هل يجوز لي الخروج والذهاب إلىٰ المنزل لتغيير ملابسي وكذلك لتناول الطعام.

الجواب: يجوز للمعتكف أن يخرج لوضوئه وتغيير ملابسه وتناول طعامه؛ لكن لا ينشغل بشيء سوىٰ ذلك.

السؤال ٢٢: أصلي وأنسىٰ قراءة الفاتحة أحيانا وأقرأ الفاتحة في الركوع، هل هٰذا صحيح؟

الجواب: جاء في الحديث الصحيح أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «نهيت أن أقرأ القرآن راكعا وساجدا».

لا يجوز للإنسان أن يقرأ الفاتحة ولا غيرها وهو راكعا أو وهو ساجد.

السؤال ٢٣: هل ليلة السابع والعشرين من رمضان ثبت أنها ليلة القدر؟

الجواب: كلمة ثبت محل نظر وإنما قيل لعلها أرجح الليالي.

السؤال ٢٤: أعمل في دائرة حكومية في بلادي، وهٰذه الدائرة تأمر بحلق اللحية علما بأني أكبر الأولاد في العائلة ووالدي قد توفي وأنا المسؤول عن هٰذه الأسرة، فهل يجوز لي حلق لحيتي أو ترك هٰذا العمل؟

الجواب: لا يجوز لك حلق لحيتك إلا إذا كنت لا تستطيع أن تجد مطلب رزق علىٰ الإطلاق إلا بهذا العمل، وهٰذا العمل لا يمكن أن تقوم به إلا إذا حلقت لحيتك، ولا مورد رزق لكم إلا هٰذا العمل، إذا كان ذلك فأنت تكون في حكم المكره علىٰ هٰذا العمل، نسأل الله العافية.

السؤال ٢٥: من تقيأ بدون إرادته في نهار رمضان، وقال: سأفطر ولم يفطر ذلك اليوم وأكمل الصيام هل صيامه صحيح.

الجواب: النية إذا نوىٰ الإنسن أن يفطر، فإنه فطر، وأما إذا غلبه القيأ وقاء، وقال: إن وجدت نفسي مرهقا أفطرت، وإن وجد نفسه مرهقا وعجز فأفطر يقضي ذلك اليوم.

السؤال ٢٦: ما حكم بيع القطع الأثرية والمخطوطات؟

الجواب: ما هي الأثرية هٰذه، أما المخطوطات إذا كانت كتب خطية، كتب علم، فبيعها جائز، وأما الأثرية إذا كانت نقودا أثرية أما إذا كانت أمورا يتبرك بها فلا يحل بيعها وشراؤها.

السؤال ٢٧: نشعر بألم وحرقة تجاه ما يحدث للإخواننا في العراق، فما واجبنا تجاههم وهل ما يقوم به جهاد؟

الجواب: العراق حسب ما نسمع من هذه الحوادث: القتل في العراقيين من العراقيين، وهٰذا من الفتن ندعو لهم أن الله يكشف عنهم ضرهم، ويخرج المعتدين عن بلادهم، ويصلح حالهم هم؛ لأن الفتن إذا اشتعلت نارها في بلد صارت الضحايا لا حدود لها، كالذي حدث في عدد من البلاد، لما صاروا يحارب بعضهم بعضا، وصار ما يسفك من الدماء أكثر مما يسفك من العدو الذي يقف علىٰ الوطن صفا واحدا ضده.

ونسأل الله أن يكشف عنهم هٰذه البلية.

السؤال ٢٨: ما حكم الصيد في الأشهر الحرم.

الجواب: الصيد في مكة وحرمها وحرم المدينة محرم في الأشهر الحرم وغيرها.

وأما الصيد في للمحرم هو محرم في الأشهر وغيرها.

واما ا عدا ذلك فالصيد حلال في الأشهر وغيرها إلا إذا منعت السلطة في وقت من الأوقات صيد لأجل فراخ الصيد أو ولده صيد البر الضباء وأرانب ونحو ذلك فإذا منعوا في أوقات التفريخ والتوليد وجب الامتناع.

السؤال ٢٩: ما كفارة من جامع الزوجة وهي حائض؟

الجواب: جاء في حديث لم تثبت صحته أنه إذا جامعها وي حائض أن يتصدق بدينار أو نصف دينار، وقال الفقهاء: إذا كان الجماع في أول الحيض فدينار، وإذا كان في آخره فنصف دينار؛ لكن الصحيح أن علاج ذلك التوبة إلىٰ الله بصدق.

السؤال ٣٠: هناك من لا يزيد إحدىٰ عشرة ركعة في صلاة الرتاويح، ويقول: أنه معه دليل قوي، فالأحاديث الواردة صحيحة، فما تعليقكم؟

الجواب: ثبت في الصحيح في البخاري وغيره صلاة النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة عشرة ركعة في حديث عائشة وأم سيلمة وابن عباس وهناك غيرهم، هـٰذا في الصحيح.

وثبت قول عائشة أيضا أنه لم يزد علىٰ إحدىٰ عشة ركعة.

وثبت من قولها وكله في البخاري وغيره ثلاثة عشرة ركعة، وهـذا الـذي يصلي مع لجماعة عشرة ركعات لا يصدق في حقه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من صلىٰ مع الإمام حتىٰ ينصرف فكأنما صلىٰ الليل كله.

السؤال ٣١: ما كفارة من زنىٰ وهو محصن؟

الجواب: أما إن أقيم عليه الحد وهو الرجم فهـٰذا كفارة له، وأما إن لم يقم عليه الحد فليكثر من الأعمال الصالحة، وليبتعد عن مواطن السوء والأماكن التي تتيسر فيها مطالب النفس الخبيثة من الفواحش، فإن من أرض شؤم إذا كانت أرض خبث؛ فالإبتعاد عنها من أسباب الصيانة.

السؤال ٣٢: ماهي السنة في الزفاف في مسألة الدف؟ وهل يجوز الغناء بدون معازف للنساء والرجال؟

الجواب: للنساء بدون معازف، ما عدا الدف يجوز ضربه.

السؤال: في مدينتي جمعية إخوانية ومسجد فيه جماعة التبليغ، هناك طلبة علم نسمع عنهم أنهم سفيون ويدعون الناس إلىٰ التوحيد وإلىٰ التمسك بالكتاب والسنة علىٰ فهم السلف الصالح، فلمن أذهب؟

الجواب ٣٣: أنت تقول هـٰذا الكلام ثم تسأل لمن تذهب؟

من يقول: إنهم علىٰ منهج السلف الصالح وطريقة السلف السابقين في المعتقد والعمل هل يقارن بهم غيرهم، جماعة التبليغ فيها ما فيها، وجماعة الإخوان فيها ما فيها، والمقياس أن يكون الناس علىٰ ما كان عليه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.

السؤال ٣٤: ما الحكم فيمن يقول: إذا ذكرنا سيئات الرجل يجب أيضا أن نذكر محاسن هذا الرجل؟

الجواب: لا صحة لذلك، علماء الإسلام من عهد مالك والطبقة التي قبله من التابعين لما يحذِّرون من بدعة ما يقولون كان طيبا في كذا وكان طيبا في كذ ولما يذكرون إنسانا يكذب في الحديث ويروي ما لم يسمع وكان متعبدا؛ ما يقول: وكان رجلا عابدا صالحا.

فهٰذه المقولة مقولة لا اعتماد عليها ولا اعتبار لها.

المنهج الذي عليه أئمة الجرح والتعديل من التابعين وتابعيهم كشيوخ الإمام مالك، ومالك، وطبقة الشافعي وأحمد ويحيىٰ بن معين وعلي بن المديني وغير هؤلاء، أولئك هم أهل المذهب في الجرح ولم يكونوا إذا ذكروا شخصا ورموه بالكذب، قالوا: إن له حسنات وإنه كذا وإنه كذا.

السؤال ٣٥: ما هو الإخلاص وكيف يحقق الإنسان الإخلاص في عمله؟

الجواب: الإخلاص أن تبعد عن العمل الشوائب، كما تخلص حاجات اقتضت بغيرها تريد أن تخلصها وحدها، فتخلص العبادة أن يشترك فيها غير الله أن تكون خالصة لله جَلَّ وَعَلَا.

السؤال ٣٦: هل يجوز حبس الريح في الصلاة خوفا من ضياع الجماعة؟

الجواب: إذا لم تذهب الخشوع إذا لم يحصل لها ألم يشتغل بمدافعته عن العبادة فلا بأس أن يحبسها.

السؤال ٣٧: هل مضاعفة الصلوات إلىٰ مائة ألف تشمل النوافل وأنها للمكتوبة فقط؟

الجواب: الظاهر أنها للمكتوبة؛ هي: تشمل ذلك، لا تضيق عنه رحمة الله وامتلاء خزائنه جَلَّ وَعَلَا

السؤال ٣٨: صليت العصر وقبل الانتهاء تذكرت أني لم أصل الظهر فصليت الظهر بعد العصر؟

الجواب: نعم فعلك صحيح.

السؤال ٣٩: كم يبلغ نصاب الذهب علىٰ القول الراجح، ومن أي العيار يتم تحديد قيمة الذهب؟

الجواب: الذهب ليس فيه قولان، نصاب الذهب عشرون مثقالا من الذهب، والمثقال بالوزن علىٰ المعتاد الآن أربعة غرامات وربع، فبضرب أربعة في عشرين ثمانين، وضرب الربع في عشرين يخرج

خمسة؛ فيكون خمسة وثمانين غراما، فإذا كان في الحلي خلط لمعدن حتىٰ يكون صلبا متماسكا، إذا كانت الزيادة في القصر عن خمسة وثمانين لم تجب فيه الزكاة.

السؤال ٤٠: صليت الوتر، وأريد أن أصلي في آخر الليل هل يجوز شفع الوتر لأجل أن تكون آخر الصلاة وترا؟

الجواب: لا، كيف تجتمع صلاة ركعات فصل بينهما بحدث أو نوم أو قد يكون أيضا جماع، ثم يقول: هـٰذه للركعة تكلمة الركعة السابقة وبينهما جماع، وإنما لا وتران في ليلة، يجوز أن تصلي شفعا؛ ركعتين وركعتين ما شئت، تنفيذا لقول النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ النبي يقول صلاة الليل مثنىٰ مثنىٰ، فإذا خشي أحدكم الصبح صلىٰ ركعة توتر له ما مضىٰ ولم يحدد عددا، ولذلك فهم الصحابة والتابعون وتابعوهم هـٰذا المعنىٰ.

السؤال ٤١: هل خسوف القمر منتصف هـٰذا الشهر له علاقة بعلامة ظهور ما يسمىٰ المهدي المنتظر؟

الجواب: كسف سنين طويلة، ولا علاقة بالكسوف بشيء من ذلك.

السؤال ٤٢: ما معنىٰ ضامر، هل هو المركوب؛ أي: الإبل فقط؟

الجواب: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ٢٧﴾[الحج] نعم الإبل.

السؤال ٤٣: ما حكم التسبيح بالمسبحة؟

الجواب: إن أريد أنها [١]

السؤال ٤٤: .... وحال عليها الحول كيف يخرج الزكاة؟

الجواب: إذا كنت تجارتك نمت وصار ما عندك من التجارة يوازي الدين ويزيد فزكي علىٰ الزيادة.

السؤال ٤٥: عندي والدي ووالدتي أحبهما أكثر من حياتي؛ ولكن أحيانا أرفع صوتي فوقهم وليس بالقسوة؛ لكن من أجل محبتهم هل عليّ إثم في ذلك؟

الجواب: رفع الصوت عليهما لا يدل علىٰ المحبة، والله يقول: ﴿وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [الإسراء]

السؤال ٤٦: هل ورد رفع اليدين في صلاة الجنازة في التكبيرات.

الجواب: ثبت عن عبد الله بن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا.

---

(١) انتهى الشريط الأول

السؤال ٤٧: ما حكم بيع الألبسة التي يلبسها الكفار والمسلمون.

الجواب: لا حاجة في ذلك، الألبسة التي يختص بها الكفار وملابس إنما يلبسها ليتشبه بهم، فإعانة الناس علىٰ التشبه بالكافرين لا تجوز.

السؤال ٤٨: رجل يحتفظ بمبلغ من المال لينفقه في الزواج للمهر والعقد وحال عليه الحول هل فيه زكاة؟

الجواب: نعم فيه زكاة، جاء في الحديث الصحيح ما نقص مالٌ من صدقة، الحديث صحيح، أي: الصدقة لا تنقص، أي تكون سببا في حفظه وصيانته.

السؤال ٤٩: حينما يتطهر المسلم في دورات المياه، هل يكتفي بذلك للصلاة؛ لأنه توضأ أثناء الاغتسال؛ لكنه لم يذكر اسم الله؛ لأن الموضع لا يجوز فيه ذكر اسم الله، أم يجب عليه بعد الاغتسال أن يتوضأ مرة أخرىٰ بعد خروجه من دورات المياه.

الجواب: نعم إذا لم يذكر الله وهو ذاكر أنه لم يذكر، ذاك أنه قصد ذلك فقد ثبت الحديث «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله»، أما لو نسي فلا حرج عليه.

والاغتسال ليس علىٰ محل قضاء الحاجة، يجوز له أن يسمي، أو لو اكتفىٰ بالتسمية قبل دخول الكنيف محل قضاء الحاجة لأنه يشرع له عند الدخول أن يقول: بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث.

السؤال ٥٠: جامع زوجه في أثناء العمرة من رمضان بعد العمرة هل عليه شيء،

الجواب: إذا كان جامعها وهو مسافر مفطر عندما قدم مكة، لم يصم فلا شيء عليه، وإن كان جامعها وهو صائم فعليه الكفارة، وهي عتق رقبة؛ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، وفمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا.

السؤال ٥١: ما حكم ارتداء القلنسوة السوداء مع العلم أنها صارت شعارا لجماعة التكفير؟

الجواب: عندما يأتي أناس ويلبسون لباسا، وكان قبل لباسهم إياه يلبسه عامة الناس لا يتركه الناس لأن هٰؤلاء لبسوه.

السؤال ٥٢: هل السحر له تأثير في رمضان؟

الجواب: نعم له في رمضان وغيره، وحديث «صفدت الشياطين ومردة الجن» ليس معناه أنه لا يكـون للسحر أثر؛ إنما يضعف أثرهم عن أثرهم قبل دخول رمضان.

السؤال ٥٣: الأطباء يقولون: إن الحجامة سبب في انتقال أمراض خطيرة معدية، فما حكم الحجامة وقد جاءت في السنة.

الجواب: هم لا يقصدون أن الحجامة سبب في الانتقال هم يقصدون أن الآلات التي تستعمكل في الحجامة إذا استعملت في هـٰذا وفي هـٰذا يزعمون أنها علق بها من به مرض يرون أنه معديا لا ينتقل للشخص الآخر عندما توضع مشارط الحجامة فتنتقل، وليس معناه أن سحب الدم من فلان عرضة لأن ينتقل لما في فلان من المرض.

لا شك أنه جاء في الحديث «أنه لا عدوة ولا طيرة»، ولما قيل للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في عدوىٰ الإبل: ما بال في الإبل في الجرب يدخلها البعير الأجرب فيجربها؟ قال عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: «**فمن أعدىٰ الأول**».

السؤال ٥٤: أعاني من إنسداد دائم في الأنف في كلا الجانبين؛ ولكن الجانب الأيمن أكثر لوجود لحميات في الأنف، ولم أجد علاجا لذلك، لا أستطيع استنشاق الماء في الوضوء، فما حكم وضوئي في هـٰذه الحالة.

الجواب: ضع الماء علىٰ أنفك، وإن لم تستنشقه؛ لأن هـٰذا الفراغ دخله ماء؛ لكي يتحقق لك أنك عملت ما تقدر عليه وما لا قدرة لك عليه لا تؤاخذ به.

السؤال ٥٥: ما حكم من أدىٰ العمرة وهو يلبس السروال ناسيا.

الجواب: لا شيء عليه.

السؤال ٥٦: هل صحيح أن التجويد بالقرآن وهي القراءة البطيئة لا تجوز لأن أحد الإخوة قال لي: إنها بدعة.

الجواب: أما المد المتكلّف الذي يخرج القراءة عن حدود الخشوع إلىٰ نوع من التطريب، هـٰذه هي التي كرهها العلماء.

وأما أن أعطي الحروف حقها من إدغام أو إقلاب أو إظهار أو إخفاء أو مد حسب ما تقتضيه الحروف، ليس في ذلك أي اعتراض.

السؤال ٥٧: أبي مريض السكر يأخذ ثلاث حقن انسولين يوميا في رمضان، وأحيانا يصوم وأحيانا لا يصوم. هل عليه كفارة؟

الجواب: إذا كان يقدر أن يقضي ما أفطره من الأيام فليس عليه سوىٰ ذلك.

السؤال ٥٨: وجدت بقعة صفراء علىٰ ثوبي قبل المغرب؛ ولم أعبأ بها، ولكن بعد الصلاة شككت هل هي نجاسة ولم يتبين لي ذلك فغسلتها سبع مرات وأعدت صلاتي فما حكم فعلي.

الجواب: لو لم تعدها كان هو عين الصواب، الإنسان إذا وجد نجاسة مقطوعا بها أنها نجاسة لم يطلع عليها إلا بعد أداء الصلاة، لا يعيد صلاته.

السؤال ٥٩: أديت العمرة؛ لكني لست راضيا علىٰ أدائي لها، وأريد أن أؤدي عمرة ثانية.

الجواب: لماذا لم ترض هل أخللت بأركانها أو واجباتها؟

السؤال ٦٠: أؤدي الصلوات وأصوم وأقوم بالعبادات؛ ولكني أشعر أن إيماني لا طعم له ولا حلاوة ولا أشعر في قلبي باطمئنان، فما هو العلاج؟

الجواب: العلاج الإكثار من الأعمال الصالحة، والإلحاح علىٰ الله جَلَّ وَعَلَا بأن يطهِّر قلبك، ثم فتش أنت حالك في رزقك وجمعه، وما تقوم به من العمل في اكتساب هٰذا الرزق.

السؤال ٦١: هل يجوز أن يؤمن المأموم والإمام يدعو في خطبة الجمعة، وهو في علىٰ المنبر.

الجواب: إذا صار الإمام يدعو للناس فلا حرج أن يقول المأموم آمين.

السؤال ٦٢: عند الطواف بالنسبة للرجل عليه بالرمل، إذا كانت معه زوجته هل هي ترمل أيضا؟

الجواب: لا، لا ترمل النساء لا ترمل في المطاف، ولا تهرول في المسعي، وإنما الرمل والجري السريع في المسعىٰ من خصائص الرجال.

السؤال ٦٣: هل يجب علىٰ المريض بسلس البول او الريح أن يذهب للعلاج مع العلم أن غازات المعدة ليس لها دواء معين، وهل يحرم عليه أن يأكل شيء أو يشرب أي شيء مادة غذائية تحتوي علىٰ الغازات؟

الجواب: أولا ما من داء إلا وله دواء أخبر بذلك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الصادق المصدوق، ما نزل داء إلا وأنزل الله له دواء علمه من علمه، فما من مرض إلا وله علاج إلا الموت والهرم، فهذان لا علاج لهما.

السؤال ٦٤: اغتبت كثيرا من الناس، فهل يجب إخبار كل واحد منهم للاستحلال أو يكفي الدعاء لهم.

الجواب: إذا أمكن لك ذلك فهو الواجب، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول من كانت عنده مظلمة لأخيه من مال أو عرض فيستحله.

السؤال ٦٥: لدي زوجتين أحضرت إحداهن للعمرة؛ لأنها حسنة المعاملة معي مع أسرتي والأخرىٰ معاملتها سيئة للغاية، فهل من العدل أن آخذ الأخرىٰ للعمرة أيضا رغم سوء معالتها لي؟

الجواب: نعم من العدل أن تحسن إليها.

السؤال ٦٦: بالنسبة لصلاة المرأة وهي تغطي وجهها بالخمار أو البرقع هل جائزة.

الجواب: نعم جائزة إذا في مكان يغشاه الرجال وينظرون إلىٰ النساء، فاستعمال الساتر من خمار أو برقع، لا بأس به إن شاء الله.

السؤال ٦٧: رجل جمع أموالا من تركيب الأطباق، ما حكم الأكل والشرب من ماله.

الجواب: إن شاء الله لا حرج علىٰ أحد ان يأكل من طعامه، كون الإنسان مكاسبه محل شك لا يمنع من يدعىٰ إلىٰ طعامه أن يأكل منه، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكل من طعام اليهودي الذي دعاه، ومعلوم أن أموال اليهود يعتمد كثير منها علىٰ الربا، فجامع المال عليه وزره، إلا ما كان من مال نعرف أنه مغصوب أنه مال فلان، فإذا قدم لي شخص غصب مالا من فلان أتىٰ منه لفلان لا يحل من يعلم أنه مال مغصوب أن يتناول منه شيئا.

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد.

